ومذهب السلف والحنابلة ان المراد اثبات صفتين ذاتيتين تسميان يدين بزيادات على القوة والقدرة محتجين بان الله تعالى اثبت لادم من المزية والاختصاص ما لم يثبت مثله لابليس بقوله لما خلقت بيدي والانكان ابليس يقول وانا ايضا خلقتني بيدك فلا مزية لادم ولا تشريف **بل يقال** انما اضيف ذلك الى ادم لشرفه وتعظيما على ابليس ومجرد النسبة في ذلك كاف في التشريف كما قاله الله وبيت الله فهذا كاف في التشريف وان كانت الخلق والبيوت كلها لله فالجواب ما قالوه ان التشريف بالنسبة اذا تجردت عن اضافة الى صفة اقتضى مجرد التشريف فاما النسبة اذا اقترنت بذكر صفة اوجب ذلك اثبات الصفة التي لولاها ما صحت النسبة فان قولنا خلق الله الخلق بقدرته لما نسب الفعل الى تعلقه بصفة الله اقتضى ذلك اثبات الصفة وكذا احاطة بالخلق بجملة يقتضي احاطة بصفة هي العلم فكذلك هنا لما كان ذكر التخصيص مضافا الى صفة وجب اثبات تلك الصفة على وجه يليق به سبحانه لا بمعنى العضو والجارحة والجسمية والبضعية والكمية والكيفية تعالى الله عن ذلك **وايضا** لو اراد باليد النعمة لقال لما خلقت ليدي لانه خلق النعمة لا بنعمة وايضا فقدرة الله واحدة لا تدخل بها التثنية والجمع وقال البغوي في قوله بيدي في تحقيق الله التثنية في اليد دليل على انهما ليستا بمعنى القدرة والقوة والنعمة وانهما صفتان من صفات ذاته وقال ابن اللبان فان قلت فما حقيقة اليدين في حق ادم قل الله اعلم بما اراد قال والذي يظهر ان اليدين استعارة لنوع قدرة القايم بصفة فضله وصفة عدله **وقال** البيهقي في كتاب الاسماء والصفات باب ما جاء في اثبات

اليدين

اليدين صفتين لا من حيث الجارحة قال الله يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال بيداه مبسوطتان وذكر الاحاديث الصحاح في ذلك كحديث يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده وحديث انت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك الالواح بيده وفي لفظ وكتب لك التوراة بيده وذكر احاديث كثيرة مثل والخير بيديك **وقال** البيهقي قال بعض اهل النظر قد تكون اليد بمعنى القوة كقوله داود ذا الايدي ذا القوة بمعنى الملك والقدرة كقولهم ان الفضل بيد الله وبمعنى النعمة كقولهم لي عند فلان يد وتكون صلة اي زيدة كقوله مما عملت ايدينا انعاما اي مما عملناه نحن وبمعنى الجارحة كقوله وخذ بيدك ضغثا قال فاما قوله لما خلقت بيدي فلا يجوز ان يكون على الجارحة لان الباري واحد لا يتبعض ولا على القوة والقدرة والملك والنعمة والصلة لان الاشتراك يقع حينئذ بين ولد ادم وعدوه ابليس ويبطل ما ذكره من تفضيله عليه لبطلان معنى التخصيص اذ الشياطين والابالبس وجماعة الكفرة خلقهم الله بقدرته ونعمه على ادم غير منحصرة فلم يبق الا ان يحمل على صفتين تعلقتا بخلق ادم نشريفا له دون خلق ابليس تعلق القدرة بالمقدور لا من طريق المباشرة ولا من حيث المماسة وليس كذلك التخصيص وهو غير ما بينه الله تعالى في قوله لما خلقت بيدي انتهى

تنبيه

من هذا النمط حديث الترمذي وابن ماجة ان الله تعالى لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي في حديث اخر ان الله تعالى خلق ثلاثة اشياء بيده خلق ادم بيده وكتب التوراة بيده وغرس الفردوس بيده وحديث لهذه وصح ان الله تعالى يبسط يده بالليل

Copyright © King Saud University